ثبت هذا فنقول: لا شكّ أنّ هذا المقام أشرف من تسخير الحيّة والسبع، وإعطاء الرغيف وعنقود من العنب أو شربة من الماء، فلمّا أوصل ا برحمته عبده إلى هذه الدرجات العالية، فأيّ بُعد في أن يعطيه رغيفاً واحداً أو شربة ماء في مفازة ؟ رابعاً: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حاكياً عن ربّ العزّة: «من آذى لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة»([403]) فجعل إيذاء الولىّ قائماً مقام إيذائه، وهذا قريب من قوله تعالـد:(إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون ا)([404]) وقال تعالـد:(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ا ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)([405]) وقا:(لإنّ الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والآخرة)([406]) فجعل بيعة محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) بيعةً مع ا عزّوجلّ، ورضاء محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) رضا ا جلّ جلاله، وإيذاء محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) إيذاء ا سبحانه، فلا جرم إذا كانت درجة محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) أعلى الدرجات، وكان واصلا إلى أبلغ الغايات. فكذا هنا، لمّا قال: «من آذى لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة» فدلّ ذلك على أنّه تعالى جعل إيذاء الولىّ قائماً مقام إيذاء نفسه، ويتأكّد هذا بالخبر المشهور أنّه تعالى يقول يوم القيامة: «مرضت فلم تعدني، واستسقيتك فما سقيتني، واستطعمتك فما أطعمتني، فيقول: يا ربّ كيف أفعل هذا وأنت ربّ العالمين ؟ فيقول: إنّ عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنّك لو عدته لوجدت لذلك عندي، وكذلك في السقي والإطعام»([407]). فدلّت هذه الأخبار على أنّ أولياء ا يبلغون إلى هذه الدرجات، فأيّ بُعد في أن